

## وباء كوفيد-19 اختبار الحمض على الحكومة لضمان سلامة الأمر

(مترجم)

## التعليق:

في 26 حزيران/يونيو 2021، تخضع ماليزيا للإغلاق التام (أمر التحكم في الحركة 3.0) منذ ما يقرب من شهر حتى الآن. يشمل الإغلاق حظراً عاماً للحركة والتجمعات الجماهيرية في جميع أنحاء البلاد، فالمساجد مغلقة، وجميع المؤسسات التعليمية مغلقة. وتم إغلاق الأعمال غير الأساسية. لقد تسبب كوفيد-19 بالتأكيد في خسائر فادحة على الجميع منذ أن بدأت الحكومة في فرض أوامر مختلفة للسيطرة على الحركة على البلاد. في مرحلة ما، عرضت الشرطة بفخر إحصائياتها التي تفيد بأن معدل الجريمة في البلاد انخفض بنسبة 46.7٪ خلال أول 84 يوماً من صدور أمر مراقبة الحركة. أمر التحكم في الحركة اليوم يقلل هذا مقارنة بالزيادة المستمرة في معدلات الانهيار العقلي وفقدان الوظائف وتأثيرات كوفيد-19 الأخرى على المجتمع. في الواقع، تم الإبلاغ عن أنه في مناطق معينة، أظهر معدل السرقة زيادة حادة خلال فترات أمر الحركة.

## التعليق:

منذ بداية الوباء، نفذت الحكومة الماليزية أوامر مختلفة للتحكم في الحركة اعتماداً على مدى الإصابة بكوفيد-19. في البداية، كان الناس بشكل عام داعمين بشدة لهذه السياسات. ومع ذلك، بعد عامين من الاختلافات المختلفة في أمر تقييد الحركة، لم يتحسن الوضع على الإطلاق. في الواقع، إنها من إحدى الدول التي أظهرت أدنى معدلات إصابة بكوفيد-19، تجاوزت ماليزيا الهند الشهر الماضي في عدوى كوفيد-19 لكل مليون من السكان. للأسف، لا يتجلى تأثير أمر تقييد الحركة على المجتمع فقط من خلال الأصوات الغاضبة من الجمهور ولكن أيضاً من خلال الأعداد الحقيقية للأشخاص المتضررين. فقد كشفت دراسة استقصائية حديثة أجرتها جوبستريت أن ما يصل إلى 20 في المائة من المستجيبين قد تم تسريحهم. كما أشار المسح إلى أن واحداً من كل خمسة ماليزيين كانوا يعملون سابقاً فقدوا وظائفهم بسبب الوباء. وكشفت أيضاً أنه من المتوقع أن ينتهي الأمر بأكثر من مليوني ماليزي إلى البطالة إذا استمر تطبيق أوامر تقييد الحركة. كما أثر الوباء على الحالة العقلية للسكان، فقد تضاعف خط المساعدة للدعم النفسي والاجتماعي الذي تديره وزارة الصحة وميرسي ماليزيا حتى الآن في هذا العام مقارنة بالعام الماضي. 63.7٪ من المتصلين طلبوا دعماً عاطفياً بسبب الشعور بالتوتر والقلق والحزن واليأس والعجز بسبب الخوف من المستقبل. تتجلى هذه الحالة العاطفية المتدهورة أيضاً في زيادة معدل الانتحار بين السكان خلال أمر تقييد الحركة.

وبالفعل، فقد أثر الوباء على ماليزيا والعالم بأسره. يزيل الوباء الرضا الذي يشعر به البشر عن هذا العالم، وكمسلمين، نعلم أن هذا هو شكل من أشكال الاختبار من الله سبحانه وتعالى لعباده. الاختبار يعني الاستجابة، وشكل هذه الاستجابة سيحكم عليها الله سبحانه وتعالى يوم القيامة. من

أجل اختبار بهذه الأهمية، يتحمل من هم في السلطة العبء الأكبر على أكتافهم. لم يجعل القادة الماليزيون الإسلام حقاً الأساس الذي يتخذون على أساسه قراراتهم وصياغة سياساتهم. وبالتالي، ليس من المتوقع أن يلعب الإسلام دوراً كبيراً في أي سياسات حكومية تتعلق بالتعامل مع الوباء. وهذا ليس بعيداً عن الحقيقة، لكي نكون منصفين للحكومة، تم تنفيذ تدابير التحفيز الاقتصادي والمساعدة الإنسانية للفئات الضعيفة. ومع ذلك، فإن هذه الجهود، بكل تطبيقاتها الإشكالية، لا تتوافق مع الأرقام القائمة التي تم عرضها سابقاً. بسبب التركيز على الاقتصاد، فإن إغلاق المساجد، على سبيل المثال، يبدو تافهاً مقارنة بإغلاق مراكز التسوق. الاعتماد المفرط على اللقاحات الأجنبية، والبطء الشديد والرضا عن النفس في تطوير اللقاحات المحلية ومعدل التطعيم المنخفض للسكان، يظهر بوضوح ضعف الحكومة وعدم الاهتمام وبذل الجهد في إيجاد علاج للوباء والسماح لأنفسهم بالتخويف من شركات الأدوية متعددة الجنسيات والغرب. ومما يؤسف له إجماع الحكومة عن السماح باستخدام الأدوية المضادة للفيروسات المعاد استخدامها بشكل آمن، والتي يمكن أن تنقذ الأرواح، على الرغم من ضغوط المهنيين الطبيين. لا تشكل هذه القضايا سوى غيض من فيض، واليوم، فإن النقد الموجه لسياسات الحكومة بشأن التعامل مع كوفيد-19 أمر ساحق.

هناك من يأتون للدفاع عن الحكومة بالقول إن ما يفعله القادة هو "إسلامي" بقدر ما يمكنهم الحصول عليه، لكن هناك فرق كبير! إن القيادة الإسلامية الحقيقية، الخلافة، ستتعامل مع الوباء لضمان رفاهية الأمة باعتبارها واحدة من مسؤولياتها في الوفاء بأوامر الله سبحانه وتعالى. سيكون الإسلام باعتباره مبدأ أساس كل القرارات والسياسات. وتتحمل هذه القيادة مسؤولية إنقاذ الأمة من الوباء، بدلاً من تكرار حصار الأمة في عمليات الإغلاق والإحباط. تعرف الأمة أن هذا الوباء يكشف شرور الحكم الرأسمالي العلماني. إن الأمة تعلم أن قيادة مخلص، صادقة، مسؤولة، عقلانية، تخشى الله، ستكون قادرة على تحريرهم من براثن الوباء. ولن نجد مثل هذه القيادة إلا في الخلافة.

## كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

د. محمد - ماليزيا